دولة ليبيا

وزارة التعليم

أعمال الملتقى العلمي الأول للمعلمين

في الفترة من 19 - 23 سبتمبر 2017 م

(بحوث محكمة)

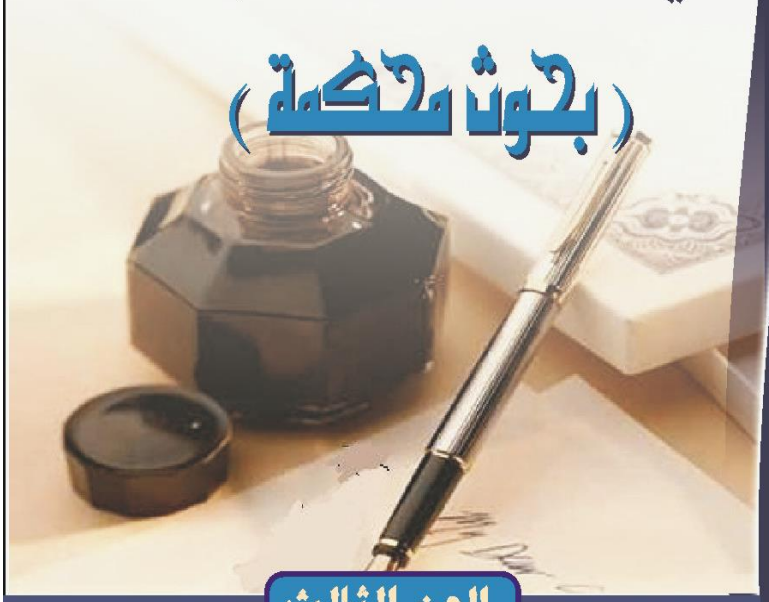

الجزء الثالث

3

الملتقى العلمي الأول للمعلمين ـ تاجوراء 2017

تنظيم وإشراف : مراقبة تعليم تاجوراء ، ووحدة التفتيش التربوي

برعاية وحدة الأوقاف والشؤون الإسلامية تاجوراء

ظاهرة الغش عند الطلاب ،أسبابها، وآثارها، وكيفية علاجها

أ. أم كلثوم سالم أبو سعد
واعظة بوحدة أوقاف تاجوراء

أ. سعاد سالم أبو سعد
عضو هيئة تدريس جامعة طرابلس

مقدمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. وبعد، فقد ذمّ الله عزّ وجل الغش وأهله في القرآن وتوعدهم بالويل، ويفهمُ ذلك من قوله تعالى:﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾[1]. فهذا وعيد شديد للذين يبخسون _ ينقصون _ المكيال والميزان، فكيف بحال من يسرقها ويختلسها ويبخس الناس أشياءهم، إنه أولى بالوعيد من مطففي المكيال والميزان!

فالغش ظاهرة خطيرة وسلوك مشين، تفشى في المجتمع وبصورة مدمرة ومذهلة، ابتداء من الحاكم لرعيته، والرجل لأهل بيته، والعامل في عمله، وانتهاءً بالمعلم والمربي في أمانته التربوية والتعلمية. وتطور الأمر، فأصبح اليوم من البديهيات الحياتية الضرورية، بل وتمادى بشكل جليّ إلى الإكراه عليه.

وللغش مُخرجات سلبية سيئة ومدمرة، فهو يعمل على هدم الإنسان من الداخل، ويعتبر الغش سلوكا غير أخلاقي ينم عن نفس غير أمينة أو غير سوية، لا يؤتمن صاحبها، ولا يصلح للقيام بأية مهمة في المجتمع مهما كان نوعها، سياسية أو إدارية أو اجتماعية أو تربوية، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾[2].

[1]– سورة المطففين الآيات : 1،3،2

[2] سورة الأحزاب من الآية: (58) .

وتعد ظاهرة الغش من أكثر المشاكل تعقيدا، وأخطر الظواهر المتفشية في الوسط التربوي التي يواجهها التعليم العام والجامعي على حد سواء، وأوسعها تأثيراً على حياة المتعلمين خاصة، والمجتمع عامة؛ فماذا ننتظر من شخص يغش نفسه ومحيطه الأسري والاجتماعي؟

ولم يعد الحديث حول الغش في الامتحانات ينحصر في حالات بعينها، بل تجاوز كل الحدود وانتشر ليشمل كل أنواع الامتحانات وبكل المستويات، وأصبح ظاهرة بكل المقاييس، متفشية في صفوف المتعلمين بكل المراحل التعليمية.

وبناءً على تعريف إجرائي مقتضب، فإن الغش في الامتحانات يتمثل في حصول الممتحن خلال حصة الاختبار على الإجابة أو المطلوب من سؤال عن طريق النقل من وثيقة جاهزة أو من مصدر آخر مادي أو بشرياً و إلكتروني.

وبما أن إصلاح البلاد يبدأ بإصلاح الإنسان، وجب علينا أن نتعمق في ظاهرة الغش المدمرة بصورة أوسع، ونخص بالذكر الغش في الامتحانات، فهذه الورقة تثير العديد من التساؤلات منها:ما هي أهم صور ظاهرة الغش وآثارها؟ وما أسبابها؟ وما هي طرق علاجها والحد منها؟ وصولاً إلى الآلية التي يتم التخلص فيها من هذه الظاهرة المدمرة من جذورها.

ووفقا لما تقدم فسنتطرق لدراسة إشكاليات هذه الورقة من خلال الخطة الثنائية، التي حاولنا فيها أن نُلملم بعض الجزئيات المترامية الأطراف الخاصة بذات الموضوع لا جُلها، وتقديمها في صورة خطة ثنائية منهجية محكمة.

تبدأ بمقدمة نعرض فيها إشكاليات الورقة، وتنتهي بخاتمة تُطرح فيها النتائج التي توصلنا إليها، مذيلة بمجموعة من التوصيات والملاحق؛ كي يستأنس بها المؤتمر إن كان قد وافقها الصواب. وبين هذه وتلك نطرح الخطة وفق الآتي:

المبحث الأول ـ طبيعة ظاهرة الغش وأسبابها :

المطلب الأول: تعريف ظاهـــرة الغـــش

المطلب الثاني: أسباب إنتشار ظاهرة الغش وآثارها

المبحث الثاني ـ صور الغش وكيفية علاجه :

المطلب الأول: صـــــــــور الغـــش

المطلب الثاني: عـــــلاج ظاهرة الغش

وسنختم الورقة بما توصلنا إليه من نتائج متبوعة بمجموعه من التوصيات :

المبحث الأول ـ طبيعة ظاهرة الغش، وأسبابها :

سنتناول في هذا المبحث نقطتين أساسيتين نستهلهما بتعريف ظاهرة الغش كمطلب أول متبوعاً بطرح أسباب ظاهرة الغش وآثارها في مطلبٍ ثان، وذلك وفق التقسيم التالي:

المطلب الأول : تعريف الغش :

معناه في اللغة: غَشَّ يَغُشُّ و غشّاً إذا لم يمحض النصح؛ وذلك أن تظهر بلسانك شيئا وتضمر خلافه، وأصل ذلك فيما رواه أبو هريرة وابن عمر أن رسول الله– ﷺ– رأى طعاما يباع فأدخل يده فإذا داخله مبلول، فقال: "من غشنا فليس منا"[1]. فالغش أن يُظهر شيئا ويخفي خلافه، أو يقول قولا ويخفي خلافه، فذلك الغش[2]، ويقال: غَشَّ فلان فلانا يَغُشُّ غشا أي: لم يمحضه النصيحة[3]. والغش ظاهرة خطيرة تفشت في حياتنا، بصورة سريعة مدمرة ومذهلة دون أن نشعر،فقد يدخل الشخص في عملية الغش دون أن يشعر، فيظهر الغش في المعاملات التجارية (البيع والشراء)، وفي المكيال، يقول تعالى:﴿ويلٌ للمطففين﴾[4]،وفي معاملة الناس مع بعض في أنواع المعاملات، والغش بين الحكام، والغش من قبل المعلمين والمربين. ولا أدري نسينا أم تناسينا قول رسولنا

---

[1] رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلّ الله عليه وسلم: «من غشنا فليس منا»، ح (101)، 99/1.

[2] إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق (198 – 285)، غريب الحديث، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط/1، 1405، 658/2.

[3] أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى : 170هـ)، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، 430/4.

[4] سورة المطففين من الآية: (1).

الكريم"من غشنا فليس منا" رواه مسلم[1] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، الذي لم يحرك فينا ساكنا؛ ذلك لأنه استقر في الذهن أنه لا علاقة بين العلم الذي نتعلمه وبين العمل الذي يجب أن يأتي به بعد هذا العلم.

والأحاديث عن الغش كثيرة، قال رسول الله –ﷺ–: " الدين النصيحة"[2]، والغش مخالف للنصيحة،[3]مضاد للدين كمضادة الكذب للصدق، والباطل للحق[4].

ويقول رسولنا الكريم: " ولا تناجشوا"[5]،وهو التغرير أي تغرير الناس بالشراء. ويقول رسولنا الكريم: " ألا وقول الزور"[6]، وعنه قال: " آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان"[7]. فيندرج الغش تحت النفاق دون أن يدري صاحبه، فهو تجمع لعدد من القيم السلبية. وصور الغش متعددة ومتنوعة، ولعل الغش في المدارس أخطرها وأعظمها.

فالتعليم عماد المستقبل فمن مخرجاته المعلم والدكتور والمهندس والجندي وغيرهم.

وما يهمنا من ذلك كله غش المعلم والمربي، فهو الكارثة الحقيقية لما يترتب عليها من مُخرجات سلبية سيئة ومدمرة، تظهر بعد سنوات لمن عمل بها، فبالتعليم تُغرس القيم والمبادئ والسلوكيات

---

[1] رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلّى الله عليه وسلم: «من غشنا فليس منا»، ح (101)، 99/1.

[2] رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: " الدين النصيحة: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم "، ح (57)، 21/1. ورواه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة ح (55)، 74/1.

[7] زهرة أوشن، ورقة عمل بعنوان (إضاءات حول ظاهرة الغش)، المؤتمر الأول حول ظاهرة الغش في المدارس، ليبيا، طرابلس، (ب– ن)، 2017.

[4]– بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: 1429هـ)، فقه النوازل، مؤسسة الرسالة، ط/1، 1416 هـ، 1996م، 85/1.

[5]– رواه البخاري في صحيحه في كتاب البيوع، باب لا يبيع على بيع أخيه، ولا يسوم على سوم أخيه، حتى يأذن له أو يترك، رقم (2140)، 69/3، دار طوق النجاة، ط/1، 1422 هـ ،2001م.

[6]– رواه البخاري في صحيحه في كتاب الشهادات، باب ما قيل في شهادة الزور، ح (2654)، 172/3.

[7]– رواه البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، ح (33)، 16/1. ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، ح (59)، 1/ 78.

السليمة، وتُغير الذات والقناعات والشخصيات؛ لذا وجب علينا دراسة هذه الظاهرة الهدامة والمدمرة بجد وتمعن، من حيث الآثار، والأسباب، وطرق العلاج.

ومن المؤلم أن الغش اليوم أصبح أمراً ضرورياً، بل وتمادى إلى الإكراه عليه، فصار كثير من المعلمين والتربويين يشكون من كثرة انتشاره وتفشيه.

إن تفشي ظاهرة الغش في المجتمع بأنواعه المتعددة، وخاصة في قطاع التعليم يعمل على تدمير البلاد بأكملها، فتدمير البلدان يبدأ بإفشاء ظاهرة الغش فيها، ومن ثمة لاحاجة إلى قنابل نووية أو صواريخ بعيدة المدى لتدميرها، فيكفي تدني مستوى التعليم وإباحة ظاهرة الغش في البلاد .هكذا يموت المريض على يد الطبيب الذى نجح بالغش، وتنهار البيوت على يد مهندس نجح بالغش، وتخسر الأموال على يد محاسب نجح بالغش، ويموت الدين على يد شيخ نجح بالغش، ويضيع العدل على يد قاض نجح بالغش، ويتفشى الجهل في عقول الأبناء على يد معلم نجح بالغش. وبانهيار التعليم تنهار البلاد، وبانهيار البلدان تنهار الأمم.

من هنا كان التركيز على التعليم بجميع مراحله، لأن ظاهرة الغش بدأت تأخذ في الانتشار، ليس على مستوى المراحل الابتدائية فحسب، بل تجاوزتها إلى المرحلة الثانوية والجامعية؛ فكم من طالب قدم بحثاً ليس له فيه إلا اسمه على غلاف البحث، وكم من طالب قدم مشروع تخرج ولا يعرف عما فيه شيئاً! والغريب أننا نرى بعض الطلاب يرمي من لا يغش من زملائه بأنه معقد ومتخلف وجامد إلى غير ذلك من تلك الألقاب المتعارف عليها بينهم.بل قد يتمادى أحدهم ويتهم الطالب الذي لا يساعده على الغش بأنه لا يعرف معنى الأخوة والصداقة ولا التعاون[1].

ويتمثل الغش أثناء الامتحان باستعمال وسائل غير مشروعة للحصول على إجابات صحيحة سواء بالطرق العادية أو الإلكترونية من دون وجه حق؛ ومن ثم درجات وتقديرات عالية، وهذا نوع من أنواع السرقة والادعاء، بل هو شكل من أشكال التزييف وإهدار لقيمة تكافؤ الفرص، خاصة

1- ينظر: محمد بن عطية الجابري، الغش في الامتحان، صيد الفوائد، 2017.

بين الطلبة الذين هم على أبواب الجامعات من أجل الحصول على درجات وتقديرات عالية تمكنهم من الدخول في أيّ كلية شاءوا.

لقد أصبحت هذه الظاهرة السيئة متفشية في جميع المراحل التعلمية، فأصبحت آفة العصر إن صح التعبير، وقد تطورت سياسة الغش وتبدلت من الغش الفردي الذي يعتمد فيه الطالب على وسائل تقليدية إلى غش جماعي مبني على الاتفاق المسبق بين الطلبة بحكم الزمالة أو الصداقة، ولا يخلو الأمر من اشتراك وليّ الأمر في إنجاح هذه الظاهرة المدمرة.

والغش يعمل على هدم الإنسان من الداخل أولاً وقبل كل شيء، لذا وجب علينا أن نتعمق في ظاهرة الغش المدمرة بصورة أوسع، فنتعرف على أسبابها، وإيجاد طرق لعلاجها والحد منها، ومن ثم التخلص من هذه الظاهرة المدمرة من جذورها، والتركيز عليها؛ لأن هذا الداء العضال الفتاك انتشر وتوغل بين بعض المعلمين والمربين أنفسهم، فما هي العوامل التي تؤدي إلى انتشاره؟ وما هي الآثار التي تتجلى نتيجة انتهاج هذا السلوك المشين؟

المطلب الثاني: أسباب إنتشار ظاهرة الغش وآثارها في المدارس :

أولاً: أسباب الغش :

للغش في المدارس دوافع وأسباب كثيرة وعديدة نتج عنها هذا السلوك المُشين، منها الخوف وقلة الوازع الديني وعدم الالتزام بالشريعة الإسلامية السمحاء، والمحيط الاجتماعي المتمثل في العلاقة بين التلميذ وأسرته وبيئته بشكل عام، وغياب الدور الفعال للأخصائي الاجتماعي في المدارس، وعدم مراعاة الحالة النفسية للتلميذ، وسوء التربية واختلال العامل التربوي في المدارس، الذي يتمثل في دور المعلم ونوع المناهج التعلمية وطرق الامتحانات التقليدية السائدة في التعليم بجميع مراحله. وهناك العديد من الأسباب سواء أكانت نفسية، أم مادية، أم دينية، سنحاول توضيحها من خلال النقاط التالية :

1- ضعف الإيمان: القلوب إذا مُلئت بالإيمان بالله لا يمكنها أن تُقدم على الغش وهي تعلم أن ذلك لا يرضي الله عز وجل.

2- ضعف التربية:سواء من قبل الوالدين أم غيرهما من المدرسين أم المربين، وغياب المناهج الدينية الهادفة في المدارس، فمن منا يذكر ابنه وينصحه بحرمة الغش، وآثاره وعواقبه في الدنيا والآخرة.

3- تزيين الشيطان: فالشيطان يزين لكثير من الطلاب أن الأسئلة سوف تكون صعبة، ولا سبيل إلى حلها والنجاح في الامتحانات إلا بالغش، فيضيع وقته في كتابة القصاصات الصغيرة التي لا تكاد تُقرأ والتي سيستخدمها في الامتحان، أو اختراع الحيل والطرق للغش؛ ولو بذل عشر هذا الوقت في المذاكرة بتركيز لكان من الناجحين الأوائل.

4- الكسل وضعف الشخصية: كثير من الطلاب يتكاسل طول العام دون مذاكرة، ولا هم لهم إلا اللعب والمرح، فإذا جاءت الامتحانات النهائية يطلب النجاح والتفوق، ولو كان على حساب الآخرين، أو بالغش، فالغش هو حيلة الكسول، وطريق الفاشلين، ودليل على ضعف الشخصية حيث إن الذي يغش لا يجد الثقة في نفسه بأنه قادر على تجاوز الامتحانات بنفسه وجهده واستذكار دروسه لوحده.

5- الخوف من الرسوب: فالخوف من الفشل يسبب قلقا مستمرا لكثير من الطلاب مما يجعلهم يلجأون إلى الغش كسبيل للنجاة[1].

6- دور المعلم وطرق الامتحانات، وطرق عرض المناهج التعليمية السائدة.

دور المعلم :

المعلم والمربي له رسالة سامية في المجتمع ينبغي عليه أن يؤديها على أتم وجه، فإن ما نراه ونتعايشه في حياتنا المعاصرة وواقعنا الملموس المؤلم اليوم من أهمال الكثير من المعلمين لتأدية

1- ينظر: محمد بن عطية الجابري، الغش في الامتحان، 2017.

تلك الرسالة العظيمة، وخيانة تلك الأمانة الجسيمة التي وضعت بين أيديهم، حينما غشوا في أدائها بتغيّب المعلم عن فصله، أو بعدم حرصه على تعليم طلابه وتلقينهم العلم الصحيح.

فتساهل المعلم في أداء واجبه وعدم مراعاته لله سبحانه وتعالى، هو أول سبب في إظهار ظاهرة الغش وتفشيه، فغابت القدوة التي يُقتدى بها، فمن كان بالأمس سبباً في غرس القيم الإيجابية والمبادئ والأخلاق الحميدة، هو نفسه اليوم من كان سبباً في غرس قيم الفساد والغش داخل نفس الطالب، ناهيك عن خوف المعلم بسبب هضم حقه في المدرسة والمجتمع، وخوفه من ردة فعل الطالب عند كشفه أثناء عملية الغش، وحفاظاً منه على نفسه وأسرته ومقتنياته.

الامتحانات :

إن تدني مستوى الامتحانات أو صعوبتها لمن الأسباب المهمة التي مكنت الطالب من اللجوء إلى عملية الغش، كما أن نوعية الأسئلة الموضوعية ساهمت في تفشي ظاهرة الغش، فينبغي أن تكون الأسئلة شاملة ومتنوعة ومحركة لفكر الطالب وبطريقة علمية حديثة، توضح مدى فهم الطالب للمنهج لا مدى حفظه الذي سينساه بعد الامتحان، ولعل من أسوأ طرق الامتحانات اليوم هو إعطاء الطالب عددا من الأسئلة، وهي التي سيأتي منها الامتحـان، ولا شك أن هذه الطريقـة خاطئة جداً، فهي تحصر مستوى تفكير الطالب وتحده.

نعم الامتحان هو الوسيلة الوحيدة المقيمة للطالب، ويجب أن يكون فيها الاعتماد على الأهداف التدريسية، متماشية مع التصنيف المعرفي، وقد أثبتت الدراسات ذلك[1].

ثالثا: المناهج :

المناهج ممنهجة ومخططـــــة، فلننظر في أمرها ونرى هل تتناسب ومستوى الطالب أو لا ؟ هل تعتمد على مستوى الفهم أو الحفظ؟ وهل مستوى التركيز في المادة العلمية يعتمد على الجانب العملي المباشر، أو الجانب النظري الذي يمكن الطالب من الغش؟

1- ينظر: د/ مفتاح محمد بن هادي، ورقة عمل في المناهج التعليمية،2017.

بالتالي يجب إعادة النظر في أسلوب المناهج مبني لمستوى المتعلم، وأسلوب الامتحانات، وإعداد المعلم المؤهل، وإعداد الأسئلة بطريقة علمية حديثة مقننة وشاملة، في كل الأحوال لا يجب أن لا نجعل من الامتحان شبحا مخيفاً للطالب. إضافة إلى ما سبق،لعل أسوأ ما نعيشه اليوم في واقعنا المعيش هو تردي وضع البلاد السياسي.

نخلـــص مما سبق بمُجمـــل الأسبـــاب التي تدفـــع الطلبة للغش، من أهمها:

1- الرغبة في الحصول على درجات النجاح وشهادة التخرج بأقل جهد ووقت ممكن.

2- الخوف من(النقد والعتاب أو العقـــــاب ومن الرســـوب).

3- غياب الوازع الديني وعدم الالتزام بالشريعة الإسلامية السمحاء.

4- ضعف التـــربية، والكســـل وضعف الشخصـــيـــة.

5- المحيط الاجتماعي وتزيين الشيطان وغياب الدور الفعال(الأخصائي الاجتماعي الحق) في المـــدارس.

6- عدم مراعاة الحالة النفسية للتلميذ، وسوء التربية واختلال العامل التربوي في المدارس، والذي يتمثل في دور المعلم ونوع المناهج التعلمية وطرق الامتحانات التقليدية السائدة في التعليم بجميع مراحله[1].

ثانياً: آثار الغش :

إن من أخطر أنواع الغش هو الغش في الأمور التعليمية، وذلك لعظيم أثره وشره، ومن ذلك:

1- أنه سبب لتأخر الأمة، وعدم تقدمها ورقيها، وذلك لأن الأمم لا تتقدم إلا بالعلم وبالشباب المتعلم، فإذا كان شبابها لا يحصل على الشهادات العلمية إلا بالغش، فماذا سوف ينتج لنا هؤلاء الطلبة الغشاشون؟ وما هو الهم الذي يحمله الواحد منهم؟ وما هو الدور الذي سيقوم به في بناء الأمة؟ الحقيقة أن الإجابة على كل تلكم التساؤلات بسيطة جدا تتمثل في أنه لا شيء، بل غايته

1- ينظر: د/ مفتاح محمد بن هادي، ورقة عمل في المناهج التعليمية،2017.

وهمه الوحيد هو وظيفة بتلك الشهادة المزورة يأكل منها قوته ورزقه، لا هم له في تقديم شيء ينفع الأمة أو حتى يفكر في ذلك، وهكذا تبقى الأمة في عتمة بعيدة عن أي تقدم بشتى مجالات الحياة.. ولو تأملنا الواقع لتجلى لنا بل وبوضوح أن الطلاب المتخرجين في كل عام بالآلاف، ولكن هل من مبدع أو مخترع ؟ أو هل منهم من يقدم مشروعا نافعا للأمة؟ قلة قليلة لا تكاد تذكر.

2- أن الغاش غدا سيتولى منصبا، أو يكون معلما، وبالتالي سوف يمارس غشه للأمة، بل ربما علم طلابه الغش، وهكذا طلابه من بعده.

3- أن الذي يغش سوف يرتكب عدة مخالفات– إضافة إلى جريمة الغش– منها السرقة، والخداع والكذب، وأعظمها الاستهانة بالله، وترك الإخلاص، وترك التوكل على الله.

4- أن الوظيفة التي يحصل عليها بهذه الشهادة المزورة، أو التي حصل عليها بالغش سوف يكون راتبها حراما، وأيما جسد نبت من حرام فالنار أولى به.

المبحث الثاني ـ صور الغش وكيفية علاجه :

يتمحور هذا المبحث حول مطلبين نستهلهما بمعرفة أهم صور الغش كمطلب أول متبوعاً بكيفية علاج الغش في المدارس كمطلبٍ ثان.

المطلب الأول: صور الغش :

ولدراسة هذه الظاهرة الهدامة والمدمرة، وجب علينا توضيح طرق وأساليب الغش في الامتحانات المتباينة لدى الطلبة، ما بين التقليدية والحديثة، وذلك وفق التقسيم التالي:

أولاً : الطرق التقليدية المتعارف عليها :

من بين الصور التقليدية، وهي الأكثر شيوعاً، على سبيل المثال لا على سبيل الحصر، الحديث المباشر، والقصاصات الورقية، والكتابة على الجدران والمقاعد، وفي بعض الحالات الكتابة على الملابس وأجزاء الجسم والأدوات المدرسية أو الخاصة.

ثانياً: الأساليب المُستحدثة (الغش الالكتروني) :

لم يعد الطلاب يكتفون بالطرق التقليدية في الغش لضمان النجاح، ولم تعد الظاهرة تنحصر في فئة بعينها، بل أصبح بعضها يروج على الإنترنت، إلا أن العاقبة تكون وخيمة وهي الفشل عاجلا أم آجلاً.

ومن الأساليب الحديثة للغش أيضاً، استخدام وسائل الاتصال الحديثة بأنواعها، وعلى رأسها الهواتف النقالة الذكية ذات الخدمات المتعددة والملحقات التابعة لها من أجهزة سماعات عادية أو سماعات لا سلكية، وهذا ما يسمى ب" الغش الإلكتروني "والرسائل القصيرة، واستخدام ساعات اليد الإلكترونية وخدمة الاتصال وتخزين الصور مما يتيح لهم تصوير المنهج برمته في دقائق، واستخدام آلات الطباعة في تصغير الخط إلى أصغر ما يمكن، ومن ثم تصويره حتى تسهل عملية الحيازة والاستعمال. وعادة ما يتزامن قرب بدء موسم الامتحانات النهائية مع انتشار مجموعة من الوسائل يعتمد عليها الطلاب في محاولاتهم للغش، تنتهي بهم إلى الرسوب في حال اكتشاف أمرهم، وبالمجمل إلى الفشل في الحياة العملية مستقبلا وهي:

– **الحبر السري:** وهو "الحبر غير المرئي" أو الذي يعرف باسم الحبر السري" أحدث وسيلة يستخدمها الطلاب للغش في امتحاناتهم.

كسر اليد: يعد التظاهر بكسر اليد، واحدة من الحيل الأكثر شهرة ين جموع لطلاب خاصة، وفي كثير من الأحيان لا يتم اكتشافها بسهولة.

زجاجة المياه: اكتشف الطلاب إمكانية إزالة الورقة التعريفية بالزجاجة وإعادة ثبيتها مرة أخرى، وتقوم هذه الحيلة على كتابة المعلومات على الجزء الخلفي غير الملون من ورقة التعريف بالزجاجة، وإعادة لصقها في مكانها الأصلي حتى يمكن رؤية المعلومات من الجهة المقابلة.

طلاء الأظافر تنوع أشكال طلاء الأظافر وأنواعها كانت وراء عدم التأكد من كون هذه الوسيلة طريقة للغش أم وسيلة للزينة.

أنابيب الأقلام يعمد الطلاب إلى تفريغ محتويات أنابيب الأقلام وكتابة المعلومات على أوراق صغيرة، ثم لفها حلزونيًا لإعادتها من داخل هذه الأنابيب.

وابتكار آلات حاسبة قادرة على تخزين المعلومات ومن ثم استرجاعها، أدى إلى الاستعانة بهذه الميزات والخصائص في تسهيل محاولات الغش.

والأسوأ من كل تلك الصور السابقة ما يقوم به بعض أولياء الأمور باقتحام قاعات الامتحانات والتهديد باستخدام القوة والسلاح دون اعتبار للإدارة أو لجان الامتحانات، أو النقاط الأمن والدخول لقاعة الامتحان وتلقين أبنائهم الإجابات مباشرة من الكتاب، غير مهتمين بالنتائج السلبية التي يزرعونها في حياة أبنائهم وزملائهم وبناء شخصياتهم، بل إن بعض الطلبة يدخلون السلاح للقاعات لانقول أنه شائع ولكن لانستطيع أن ننكر أنه حدث في بعض المراكز التعليمية سواء الثانوي أم مرحلة التعليم الجامعي.

بالتأكيد مثل هذه الأساليب قد تضمن نجاح الطلاب وحصولهم على تقديرات عالية تمكنهم من دخول الكليات التي يرغبون فيها، لكنه بالأكيد المطلق لن يضمن لهم النجاح في المرحلة الجامعية، ولعل الواقع أكبر دليل، ففشل أبنائنا في الجامعات أكبر دليل على ذلك، ناهيك عن جريمة التأثير السلبي بحق الآخرين بسبب الفوضى والأنانية الناتجة عن الفعل، التي تؤثر على مستوى التركيز والأداء[1].

المطلب الثاني: علاج ظاهرة الغش في المدارس للحّد منها :

من أساسيات علاج هذه الظاهرة البحث عن الأسباب والدوافع لمواجهة هذا الداء الفتاك بالفرد والمجتمع:

أولاً / التركيز على الجانب التنظيمي لظروف إجراءات الامتحانات، من حيث عدد القاعات المتاحة مقـــــارنة بأعـــداد الطلبـــة المتقدمين للامتحان.

1- ينظر: كميل موسى فرام، حديث عن الغش في الامتحانات الإسلام سؤال وجواب، الأردن، الجامعة الأردنية، 2012.

ثانياً / التيقن بأن الغش هو إثم ومعصية قد تجُر صاحبها إلى مزيد من المعاصي والشرور، فقد جاء في الحديث الشريف "من غشنا فليس منا"[1] رواه البخاري.

ثالثاً / تعاون الجميع في مقاومة هذه الظاهرة، كل بحسب استطاعته وجهده، فالأب في بيته ينصح أبناءه ويرشدهم ويحذرهم بين الحين والآخر، والمعلم المرشد في المدرسة والجامعة كل يقوم بالوعظ والإرشاد.

رابعاً / تشكيل لجان لدارسة هذه الظاهرة وأسبابها وكيفية علاجها. وهذه بعض الأمور التي نرجو من الله أن تكون سببا في الحد من هذه الظاهرة، في رؤية موضوعية للتغلب على أهم العوامل التي تؤدى إلى ظاهرة الغش في المدارس والحد منها:

1- الحرص على غرس القيم الدينية لدى الطفل، والتي من أهمها تعريفه بأسماء الله الحسنى وصفاته العليا والتي من بينها صفة الرقيب، وتعريف الطفل و التلميذ أنّ الله تعالى يراقبه في كل مكان، تعريفه بحكم الغش في الشرع منذ الطفولة من قبل الأسرة والمدرسة.

2- الحرص على غرس القيم الإيجابية لدى الطفل لمواجهة هذه الظاهرة، وذلك بتوعية الأسرة بأساليب التربية الإيجابية في تربية الأبناء.

3- الاهتمام بالمرحلة ما قبل المدرسة (المرحلة الذهبية) في عمر الطفل، ففيها تغرس القيم والقناعات والمبادئ الراسخـــة والعقيـدة.

4_ تفعيل الدور التربوي للمؤسسات التعليميـــة.

5 – خلق مناخ توعوي من خلال المنابر المتنوعة.

6- العمل على إعـــادة الثقة لـــدى المتعلم.

1- رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلّى الله عليه وسلم: «من غشنا فليس منا»، ح (101)، 99/1.

7- دور الوالدين عظيم، فعلى كاهل أولياء الأمور ثقل كبير، عليهم أن يؤكدوا لأبنائهم مساوئ هذه الظاهرة، وأن يعلموهم بأن الغش أمر سيئ جداً، وضرورة حثهم على المذاكرة والمثابرة بدلاً من الغش.

8- تدريب المتعلمين وتعريفهم بمنهجية واستراتيجية المراجعة الفعالة أثناء دراستهم كاستخدام الخارطة الذهنية، والصور، واستخدام كلمات مفتاحية تعلم الطالب كيفية استرجاع المعلومة فقط.

9- فرض عقوبات على فئة الطلبة التي تتبنى سياسة الغش كثقافة للتطبيق، وفئة الطلبة التي تمجد الغش لضمان النجاح.

10 -إصدار تشريعات صارمة ورادعة تتضمن دفع غرامات مالية على من يمارس هذه الظاهرة أو بساعد عليها.

11- الالتـــزام بتنفيـــذ لائحة الامتحانات بشـــأن الغش.

12- ضمان حق المعلم وحمايته أثناء كشفه ومنعه حالات الغش.

13- استخدام التقنية الحديثة في التعليم كالكتاب المفتوح، والتعليم الإلكتروني والتصحيح الإلكتروني[1].

14- قطع الإنترنت أثناء الامتحانات لمنع ما يسمى بالغش الإلكتروني.

15 _ إشراك المتعلمين في ورش عمل مكثفة، لحل هذه المشكلـة.

16- إشراك المتعلمين والتوعية الإعلامية مع عرض مقاطع مرئية على زملائهم، للحد من هذه المشكلة[2].

وأخير نعرض بعض النصائح التوعوية التذكيرية مرفقة بورقة الاختبار:

1- ينظر: زهرة أوشن، ورقة عمل بعنوان (إضاءات حول ظاهرة الغش)، المؤتمر الأول حول ظاهرة الغش في المدارس، ليبيا، طرابلس، (ب- ن)، 2017. وطارق الدقلي، (ورقة عمل حول ظاهرة الغش في المدارس)، المؤتمر الأول حول ظاهرة الغش في المدارس، ليبيا، طرابلس، (ب- ن)، 2017.

2- ينظر: نادية الفيتوري، ورقة عمل بالمؤتمر الأول (حول ظاهرة الغش في المدارس)، المؤتمر الأول حول ظاهرة الغش في المدارس، ليبيا، طرابلس، (ب- ن)، 2017.

تـــذكر رعـــاك الله – قـــول الرســـولﷺ : "مَـــنْ غَـــشّ فلـــيس منـــا" رواه البخـــاري. لاحظ أن الرسول ﷺ قال : "من غشَ " ليشمل كل صور الغش، صغيرها وكبيرها في المواد الشـــرعية أو العلميـــة أو حتـــى الأجنبيـــة، فكـــل ذلـــك داخـــل فـــي الحـــديث . فهل ترضى وتحب أن يتبرأ منك النبيﷺ ؟ أي خير ترتجي إذا تخلى عنك الرسولﷺ وتبرأ منك ومن عملك.

– تذكر أنك بمجرد أن تفكر في الغش فقد تخليت عن أهم صفة يجب أن تتحلى بها في هذا العلم، ألا وهي الإخلاص لله؛ وذلك لأنك بتفكيرك في الغش؛ يكون همك هو الدرجات والشهادة فقط، وهل تدري أي خطر في هذا؟ فالعلم يطلب لله، واستجابة لقوله تعالى:﴿اقرأ﴾.فلو طلب العبد العلم لغير الله، فيخشى عليه أن يكون من أصحاب هذا الحديث: " من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا، لم يجد عرف الجنة يوم القيامة"[1]، يعني ريحها أي لن يجد رائحة الجنة! وأعظم من ذلك كله، أنك جعلت الله أهون الناظرين إليك.

نعم جعلت الله الذي (يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور) أهون من المراقب،مثل طالب لو وقف المراقب بجواره لأصبح قلبه يرتجف، وأوصاله تضطرب، والعرق يتحدر من جبينه، ولكن إذا ابتعد المراقب جاءت النظرات، وجاءت المحاولات للغش والخداع، وحاله كمن يقول: أنا أخشى المراقب أعظم وأكثر من خشية الله:

ألا تعلم أن الشهادة التي تحصلت عليها والتي سوف تتوظف بها هي شهادة مزورة، وبالتالي فسوف يكون الراتب الذي تأخذه حراما، ويكون مالك من حرام، وسوف تغذي أبناءك بالحرام وزوجتك بالحرام.

وهذه نقاط لابد من التنبيه عليها:

1– رواه أبو داود في سننه، كتاب العلم، باب في طلب العلم لغير الله تعالى، ح (3664)، 323/3، صححه الألباني.

1- بعض الطلاب يقول: أنا لا أغش، ولكن أُغشّشُ غيري، وهذا أهون وقد يعتبره أمرا عاديا ولا يلقي له بالا، لكن الأمر ليس بهين كما يُظن، بل هو أمر خطير، فانظر إلى من عصيت ومع من أذنبت، ناهيك عن أن إذا غششت ثم تبت فإنك سوف تصحح شهادتك، لكنك إذا غشّشت غيرك، ثم تبت أنت من ذلك، فأني لك أن من غششته سوف يتوب، أنى لك أن تصحح شهادته، أنى لك أن توقف أكله للحرام، وكل ذنوبه سوف تكتب في ميزانك.

2- بعض الطلاب يرون أن غيره يغش ولا يحرك ساكنا، بل ربما قال: هذا ليس من شأني، فأنا والحمد لله لا أغش، وهذا في الحقيقة شيطان أخرس، لأنه رأى منكرا ولم يغيّره. والواجب عليه أن ينصح ذلك الطالب، فإن لم يستطع فيجب أن يبلغ المراقب، وألا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يخشى إلا الله.

وبعض المدرسين قد يحابي بعض الطلاب في بعض الدرجات، ويظن أن ذلك من صلاحيته، وربما قاس ذلك على أن من حقه أن يعطي من ماله ما يشاء. وهذا خطأ عظيم فالمدرس ليس من حقه أن يعطي بعض الطلاب درجات لا يستحقها، بل الواجب العدل، لأنه مستأمن على هذه الدرجات، والتي لا يملك منها شيئا، وفي الحديث "كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته "[1]، وإنما هو مطبق للنظام، يقول فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين: (فإن المعلم الذي يقدر درجات أجوبة الطلبة ويقدر درجات سلوكهم هو حاكم بينهم لأن أجوبتهم بين يديه بمنزلة حجج الخصوم بين يدي القاضي. فإذا أعطى طالبا درجات أكثر مما يستحق، فمعناه أنه حكم له بالفضل على غيره مع قصوره، وهذا جور في الحكم، وإذا كان لا يرضى أن يقدم على ولده من هو دونه، فكيف يرضى لنفسه أن يقدم على أولاد الناس من هو دونهم)[2].

1- رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب: هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان، ح (893)، 5/2. ورواه مسلم في صحيحه، في كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم، 1459/3، ح (1829).

[2] نصائح في الاختبارات، (ب- مؤلف).

لابد لنا أن نراقب الله قبل كل شيء، وأن نعلم أن أروحنا التي بين جنبينا بيد الله، أنفاسنا التي تتردد في صدرنا، هي بيد الله، فلنتق الله ولا نجعل الله ينظر إلينا ونحن في حال معصية. ونتذكر ونذكر أن الأمانة سوف تنصب على جنب الصراط، ولن يجوز عليه إلا من كان أمينا، والغش ينافي الأمانة كل المنافاة. نسأل الله أن يسهل على أبنائنا، وأن يحميهم من الغش والخيانة، وأن يأخذ بنواصيهم لما يحب ويرضى.

الخاتمة :

نحمدُ الله البارئ سبحانه وتعالى بأن وفقنا لما قدمناه لنضع مساهمتنا هذه التي كانت نتاج بحث خضناه بين تفكر وتعقل في واحد من أهم المشكلات التي نعيشها في مسيرتنا التعليمية، وهنا لابد أن نوضح أن المشكلة يقع القدر الأكبر منها في المسؤولية على المدرسين، فهم ليسوا سواء بهذا الصدد، ولابد أن نميز بين فئات متباينة فيما بينهم:

1. الطائفة الأولى :

حرصت وتحرص دائما وأبدا على أداء دورها التربوي على أحسن وجه معتبرة المراقبة الصارمة جزءا من هذا الدور، خدمة للطالب وتحفيزا له على المراجعة والانضباط للدروس، لأنه سيعلم أن لا حائط سيتكئ عليه يوم الامتحان.

وهذا النوع يستحق التقدير والتشجيع والإجلال والاحترام لمناعتهم القوية التي جعلتهم يقاومون المد الجارف، ويصرون على البناء في الوقت الذي أخذ الآخرون على عاتقهم مهمة الهدم، أو على أقل تقدير التشويش والتعطيل، وهو ما جعل مجهوداتهم تضيع وسط هذا الخضم.

هذه الفئة المناضلة تعمل ممسكة على الجمر من أجل بقاء المجتمع واستمرار القيم، لكن دورها لا يعرف على حقيقته إلا بعد حين من الدهر، فالطالب بعد ما يودع الدراسة يعرف الواقع على حقيقته لا كما سوقه له الأدعياء فيدرك متأخرا قيمتهم.

2. الطائفة الثانية:

عالجت مشكلة الغش بتركه والتغاضي عنه لأسباب أمنية صرفة، فنتيجة لتكاثر حوادث الاعتداء على المراقبين بعد انتهائهم من مهمة المراقبة، فضلت هذه الفئة السلامة.

3. الفئة الثالثة:

تسمح بالغش عن سبق إصرار وترصد، وتستعمله كجزء من رشاوى كثيرة تقدمها للطلبة من أجل شراء صمتهم عن تجاوزاتهم محققين بذلك سلما اجتماعيا، يقدم فيه الطرف الأول إتاوات تتمثل في:

1- منح الدرجات بسخاء كبير.

2- الإعفاء من فروض المراقبة المستمرة.

3- إعطاء التلميذ الحرية في فعل وقول ما يشاء داخل الفصل.

4- عدم تسجيل الغياب.

5- التسامح في مطالبة الطلاب بإحضار ورقة يوم الامتحان.

6- السماح بالدخول بعد تغيبه عدة مرات عن الدروس.

7- المساعدة على الغش في الامتحانات النهائية.

كل هذا وغيره يطبقه هؤلاء ببراعة مغتنمين هلوسة الطالب حتى يبقى في غيبوبة دائمة، وهو ما سيخلق لديه وعيا مقلوبا يحجزه عن تمييز الخبيث من الطيب.

فقد تجاوزوا الإهمال إلى الإغراء والتحريض، طبعا ليس حرصاً على مصلحة المتعلمين، بل لمآربهم الشخصية التي أشرنا إليها، منخرطين بذلك لإفساد العملية التعليمية وتخريبها وخلق جيل فارغ المحتوى، والاستهتار وعدم القدرة على تحمل المسؤولية من أظهر سماته، وعلى مثل هؤلاء تصدق المقولة الآتية: خطأ المهندس يسقط على الأرض، وخطأ الطبيب يدفن تحت الأرض، وخطأ المدرس يفسد الأرض.

وعلى ضوء هذه النتائج فإننا نوصي بالآتي :

التوصيـــات :

1- إعـــادة تأهيـــل المجتمع الليبي والأســـرة بصـــورة عـــامة، والطلاب بصورة خاصة.

2- تسخير كافة وسائل الإعلام المختلفة في التعريف بأهمية الامتحانات في العملية التعليمية ومحاربة الظواهر السلبية المصاحبة لها.

3- تفعيل دور الإخصائي الاجتماعي والنفسي في المدرسة للوقوف إلى جانب المتعلمين في حل هـــــذه المشكـــــــلات.

4- ضرورة التنسيق بين القطاعات المختلفة وخاصة الأمنية والتكنولوجية خلال فترة الامتحانات النهائية.

5- إعادة النظر في المناهج التعليمية لجميع المراحل، وجعلها تتـــــواءم وواقعنـــــا المعاش.

6- تكثيف دورات منهجية للرفع من كفاءة المعلم بطرق حديثة ومقننة، وعقد دورات تدريبية للمفتشين التربويين ومنسقي الامتحانات في أساليب التقويم والقياس وتعريفهم بأهميته في العملية التعليمية.

7- ألا يقتصر التقييم في الامتحان فقط، بل يجب إعادة النظر في أسلوب الامتحانات، وإعداد الأسئلة، مع ضرورة مراعاة جميع المستويات المعرفية عند وضع أسئلة الامتحانات من قبل المعلمين والمفتشين التربويين.

8- ألا يكون الامتحان هاجسا مخيفا للطالب، واستخدام الطرق الحديثة للامتحانات، باتباع نظام الأسئلة المتنوعة والمتباينة التي تعتمد على الفهم لا الحفظ.

10- تفعيـل لائحـة الامتحانـات وتطبيـق الـنظم التأديبيـة لمحاسـبة كـل مـن يتهـاون فـي أعمـال الامتحانات.

11- العمـل علـى إعـادة النظـر فـي السياسـات والتشـريعات المتعلقـة بالقيـاس والتقـويم للحـد مـن انتشار ظاهرة الغش والتسرب، وكذلك الارتفاع الهائل في نسب النجـاح.

12-مراعاة لجان الامتحانات الفارق الزمني بين الدول خاصة في الامتحانات الموحدة للطلبة الليبيين المغتربين.

المقترحـــــــات :

1- ضرورة لجوء المؤسسات التعليمية إلى منع دخول أي أجهزة "ذكية" كالساعات والهواتف إلى قاعات الامتحانات.

2- إجراء دراسات ميدانية لدراسة ظاهرة الغش في الامتحانات.

3- عمل دراسات ميدانية معمقة، من أجل إعادة العلاقات الجيدة بين الطالب وأسرته، وبين الطـــالب ومعلمه.

4- عقد ورش عمل في بناء الامتحانات باستخدام بنك الأسئلة وكيفية صياغة الأسئلة الإبداعية والابتعاد عن الحفظ والتذكر[1].

إن جهدنا هذا لا نستطيع أن ندعي فيه الكمال؛ بل عذرنا أننا بذلنا فيه عصارة جهدنا، فإن وفقنا فالله وفقنا لذلك وأصبنا مبتغانا، وإن كان خلاف ذلك فقد نلنا شرف المحاولة والمشاركة، وصلّى الله على سيدنا وحبيبنا أشرف خلق الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصـــــــادر والمراجـــــع :

1 -القرآن الكريم.

2- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، تحقيـق : محمد محيي الدين عبد الحميد، سنن أبي داود، المكتبة العصرية. صيدا – بيروت.

3- أحمد بن حسن كزرون، الغش في الاختبار خيانة وانهيار، صيد الفوائد.

[1]- حنان أحمد حمد، تحليل سوات للامتحانات، 2017.

4- الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1422هـ –2001 م.

5- بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى : 1429هـ)، فقه النوازل، مؤسسة الرسالة،ط/1، 1416 هـ ، 1996 م، 85/1.

6- حنان أحمد حمد، ورقة عمل بعنوان (تحليل سوات للامتحانات)، 2017.

7- زهرة أوشن، ورقة عمل بعنوان(إضاءات حول ظاهرة الغش)، المؤتمر الأول حول ظاهرة الغش في المدارس، طرابلس– ليبيا، تنظيم ورعاية مؤسسة طرابلس للإعانة والثقافة، (ب–ن)، 2017.

8- طارق الدقلي، ورقة عمل بعنوان (ظاهرة الغش في المدارس)، المؤتمر الأول حول ظاهرة الغش في المدارس، طرابلس – ليبيا، تنظيم ورعاية مؤسسة طرابلس للإعانة والثقافة، (ب–ن)، 2017.

9- فتاوى على الدرب.

10- كميل موسى فرام، أستاذ مشارك، كلية الطب، حديث عن الغش في الامتحانات الإسلام سؤال وجواب، 2012 ب – الجامعة الأردنية، 2012.

11- محمد العبدلي، للطلاب فقط، 2017.

12- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، رقم (2140)، 3/ 69 دار طوق النجاة، ط/1، 1422هـ،2001م.6. نصائح في الاختبارات، لابن عثيمين.

13- محمد بن عطية الجابري، الغش في الامتحانات، صيد الفوائد.

14- مفتاح محمد بن هادي، المناهج التعليمية.

15- موقـــع صـــــيد الفوائد ،2017.54.

16- نادية الفيتوري، ورقة عمل بعنوان (سلوكياتنا اللاتربوية وتداعياتها التعليمية)، المؤتمر الأول حول ظاهــرة الغش في المـــدارس، ليبـيا، طرابلس، (ب– ن)، 2017.

الطبعة الاولى 2017 م

إعداد و اخراج و طباعة دار الفن العربي
للطباعة و النشر